

# تفاصيل صغيرة ١

## تفاصيل صغيرة

دخل مدرسنا بابتسامته المعهودة , ألقى التحية كما عودنا ثم قال , هذا زميلكم الجديد , خالد , وأشار إلى طفل في مثل عمرنا كان يمسك بيده ... خالد جاءنا من مدرسة النور و هو مثلك في الصف الثالث و هو من الطلاب المتميزين , فاحرصوا على التعاون معه ومعاملته بلطف .

كان خالد يقف إلى جانب المعلم بهدوء أثناء حديثه , كانت ملابسه مرتبة و نظيفة .. لكنني ضحكت . فنظر إلي المعلم نظرة حادة فهمت منها انه يوبخني ...

ولأنني كنت الطالب الوحيد الذي يجلس على المقعد المزدوج بمفرده وجه المعلم حديثه إلى خالد وقال ستجلس هنا يا خالد بجانب عمر و امسك بيده و اجلسه بجانبني ..

شعرت بشيء من الغيرة فلعل خالد هذا قريب المعلم أو ابن صديق له .. و إلا لما كان يمسك بيده حتى يجلسه في المقعد .

جلس خالد بكل هدوء في المقعد . ألقى التحية بدون اكتراث , حتى انه لم ينظر نحوي . فنظرت إليه نظرة ازدراء , لم يقطعها إلا صوت المعلم ... هيا يا أولاد اخرجوا كتاب القراءة .. درسنا اليوم .. زيارة إلى القرية .. ولكن قبل أن نقرا الدرس , من يعرف معنى القرية ؟

اجب يا حسان !

حسان : مكان جميل يسكن فيه الناس خارج المدينه .

سامر : مكان فيه مزارع كثيرة

خالد : مكان جميل .

وقف المعلم و حدثنا عن القرية و جمال مزارعها و طيبة أهلها و عذوبة مائها و نقاء مائها و صفاء جوها و سهولة الحياة فيها ثم قال لنقرا الدرس الآن . من يستطيع القراءة بشكل جيد ؟ رفعت يدي و كنت أفضل من يجيد القراءة في الصف . قال المعلم اقرأ يا عمر ..... أنتى المعلم على قراءتي و قال فلنصفق لعمر ..

## ٢ تفاصيل صغيرة

شعرت بفرح و تعويض عن نظرة المعلم لي قبل لحظات ..قال المعلم : من يقرأ ثانية ؟ رفع زميلي الجديد يده ..فضحكت لكن المعلم لم يرني أو انه تجاهلني عامدا .. و قال اقرأ يا خالد ..

قرب خالد وجهه إلى الكتاب حتى لامس انفه صفحة الكتاب و بدا يقرأ فضحكت مرة أخرى ووضعت يدي على فمي ..

كانت قراءة خالد مثل قراءتي إن لم تكن أفضل ..سكت خالد فصفق له الجميع بحرارة حتى قبل أن يطلب منهم المعلم ذلك ...فشعرت أن منافسا قويا قد يهدد مكاني في الصف ..

انتهت الحصة كأطول ما تكون الحصص .خرج المعلم فبدعنا نقفز كالعادة . لكن خال بقي مكانه هادئا كأنه مثبت بالمسامير .. وفجأة .. ونحن على هذه الحال دخل معلم الحساب ..وفي لمح البصر كان كل منا في مكانه . ألقى التحية و في صوته نبرة عتاب حادة .. التفت إلى خالد و رحب به ترحيبا حارا ثم قال درسنا اليوم عن جمع الأرقام المكونة من منزلتين مع الحمل .

شرح الدرس و أعطى عدد من الأمثلة ثم قال دوركم الآن سأكتب أمثلة على اللوح واختار من بينكم من يحلها .. كتب ثلاث مسائل .. لا بل أربعة حيث كتب الرابعة بطريقة غريبة لم يستعملها من قبل ..

$$\begin{array}{r} 4 \quad 9 \quad \quad 3 \quad 8 \quad \quad \quad 4 \quad 3 \quad \quad 2 \quad 5 \\ 2 \quad 5 \quad + \quad 3 \quad 6 \quad + \quad 2 \quad 9 \quad + \quad 1 \quad 8 \quad + \end{array}$$

طلب المعلم مني أن أحل المسألة الأولى ومن سالم الثانية ومن إبراهيم الثالثة و م خالد الرابعة فحلها ببراعة .... لكنني ضحكت .

## تفاصيل صغيرة ٣

وهكذا استمر اليوم كلما اعتقدت أنني أفوق خالدًا في شيء افاجأ أنه يوازيني ..  
قرع جرس الانصراف .. خرجنا نتدافع . نظرت إلى خالد فإذا هو يمشي على  
مهمل واضعًا يده على الجدار . ناديته بصوت مرتفع : أسرع يا خالد . فقال : لا  
أستطيع , فهذا المكان جديد علي و يجب أن أتعرف عليه بشكل جيد قبل أن أتحرك  
بسرعة .

لم أفهم عليه ما قال و لكنني عدت إليه و سألته لماذا يجب أن تتعرف على المكان  
, انه واضح و لا يحتاج إلى تعرف .. هذا هو الباب و هذا الممر و هناك الدرج  
وباب المدرسة ..

قال خالد : هذا صحيح انه واضح بالنسبة لك , أما أنا فعندي ضعف بصري , الم  
تلاحظ كيف قربت وجهي إلى كتاب القراءة , وكيف كتبت الأرقام بشكل كبير إنني  
لا أستطيع أن أرى بالوضوح الذي ترى فيه أنت و باقي زملاءي .....  
شعرت بالحياء من كلامه و أنني لم أكن عادلًا في ردة فعلي اتجاهه ..  
ثم قال خالد : بعض الأحيان يضحك من هذه التصرفات و من نظرتي السميكة  
عدساتها لكنني اعتدت على ذلك ثم إنهم لا يعودون إلى الضحك إذا عرفوا طبيعتي  
...

كان يتكلم و الابتسامة لا تفارق شفثيه . قاطعته قائلاً : إذا دعني امسك يدك و  
أدلك على الطريق ..

فقال : لا , شكرًا .. أريد أن أتعرف على المكان بشكل جيد حتى أستطيع في الأيام  
القادمة التنقل فيه وحدي دون مساعدة لكن إذا رغبت في مساعدتي بان تسيير معي  
و تدلني على الاتجاهات و الأماكن .. قلت بكل سرور ..

وقفنا في على باب الصف , فسألني .. هذا هو الدور الثاني و فيه الصف الثالث و  
هو صفنا . فماذا يوجد غيره ؟

قلت له : يوجد الصف الرابع و الصف الخامس و هما بعد صفنا على اليمين .. و  
الدرج على اليسار .

قال خالد : الآن نتجه إلى اليسار لنصل إلى الدرج .. كم تقدر المسافة إلى الدرج ؟

# تفاصيل صغيرة ٤

أخرجني السؤال فلم أكن لاهتم لهذه المسافة الصغيرة التي عادة ما اقطعها  
راكضا و لم أفكر فيها قبل اليوم .

قلت إنها عشر خطوات ..

مشينا ونحن نعد . خطوة , اثنتين ..... عشرة خطوات .. يا الهي إننا مازلنا في  
منتصف الطريق ..و أكملت العد .. ١١ , ١٢ ..... ١٧ إنها سبع عشرة خطوة  
..نحن الآن على أول الدرج ..

قال خالد مازحا الحمد لله إنها لم تكن اقل من عشر خطوات لكننا سقطنا عن الدرج  
و تكسرت رؤوسنا .. ضحكت و أنا اشعر بالحياء ...  
ثم قال خالد كم عدد الدرجات .

قلت : بصراحة لم أعدها قبل اليوم .

قال : لا بأس سنعدها سوياً ... واحدة , اثنتين , .... ,احدي عشرة درجة  
قلت لخالد :نحن الآن في الدور السفلي , على اليمين يوجد الصف الأول و الثاني  
و على اليسار المقصف وغرفة المعلمين و مكتب المدير .. و في نهاية الممر  
الباب الذي يخرجنا إلى ساحة المدرسة ..

سرنا في الممر وكنا أخر طالبين فيه وأثناء السير قلت له هذا هو باب الصف  
الثاني و يقابله باب المقصف ..

فقال خالد نعم انه على بعد ١٥ خطوة من الدرج . ثم مشينا

قلت له هذا هو باب الصف الأول ويقابله غرفة المعلمين .. قال خالد نعم انه على  
بعد ٣٢ خطوة من الدرج ..ثم وصلنا مكتب المدير فقال انه على بعد ٤٠ خطوة  
من الدرج .كان المدير يقف على باب مكتبه ينظر إلينا مبتسما فلما وصلنا قربه  
قال: يبدو أنكما أصبحتما صديقين !! قلنا: نعم .. وأكملنا مشينا ..

وصلنا إلى باب المبنى فقال خالد : الباب إذا على بعد ٤٧ خطوة من الدرج ..  
الحمد لله لقد تعرفت اليوم على جزء كبير من المدرسة بفضل مساعدتك يا عمر و  
غدا أن شاء الله أتعرف على جزء آخر ...

# تفاصيل صغيرة هـ

كان خالد يتكلم و أنا شاردا الذهن .. يا الله ! لم أكن أتصور أن أحدا يحتاج إلى كل هذا الجهد ليتعرف على هذه الأمور البسيطة ..

قطع خالد شرودي و قال : الصعوبة تكون فقط في البداية وبعدها يصبح الأمر أسهل أن شاء الله .. أنا آسف لأنني أخرتك معي ..

قلت : لا على العكس .. أنني سعيد بصحبتك لقد تعلمت منك اليوم شيء جديد وهو ضرورة الانتباه إلى تفاصيل الأمور في حياتنا و أن لا نمر على الأشياء دون انتباه إلى التفاصيل الصغيرة ...

أخذنا الكلام حتى و صلنا إلى باب المدرسة فقال خالد :أتعرف يا عمر أن الحديث معك ممتع لدرجة أنني لم انتبه إلى المسافة بين باب المبنى و باب المدرسة الرئيسي .

فقلت له : هل أعود و احسب لك المسافة ..؟

قال خالد : لا شكرا فقد تختلف طريقة مشيتك أو اتساع خطوتك عني .. لن يحدث شيء إذا اجلنا الموضوع للغد .

قلت : بالمناسبة يا خالد أين تسكن ؟

قال خالد : لا اعرف تماما , فنحن لم نسكن هنا إلا منذ أيام قليلة ,فقد انتقلنا من بيت مستأجر إلى آخر اشتراه أبي في هذا الحي , لقد عرفت أن اسمه حي الربوة و أن الشارع هو شارع الفروسية قرب بقالة أبي محمود . لكنني للان لم اعرف على الحي بشكل جيد لنني لم أنتقل ماشيا على قدمي فكلما احتجت إلى شيء يذهب أبي بالسيارة و يحضره لنا , أحيانا يأخذني أبي معه و كثيرا ما يتركني في السيارة لشدة حرصه علي .. و مع أن هذا يضايقني إلا أنني أطيع والدي ...

فقاطعتة قائلا : هل تعرف أنني اسكن في نفس المكان , فما رائيك أن نمشي سويا إلى البيت و هناك تدلني على بيتك و أدلك على بيتي .

قال خالد : هذا جميل و لكنني لا أستطيع الذهاب قبل أن يأتي أبي ليأخذني .. لقد تعودت على ذلك ..

## ٦ تفاصيل صغيرة

و أثناء كلامه توقفت بجانبنا سيارة .. فتح الباب رجل و ألقى التحية وقال أرى انه اصبح لك أصدقاء جدد يا خالد  
قال خالد : نعم يا أبي هذا صديقي الجديد عمر و هو يجلس بجانبني في الصف وقد اخبرني أن منزله بالقرب من منزلنا الجديد ..  
قال الأب : حسنٌ إذا سئوله معنا بالسيارة ...  
ركبنا في المقعد الخلفي و سارت بنا السيارة بضع دقائق حتى وصلنا عند بيتنا فقلت : شكرا يا عم هذا هو بيتي .  
توقفت السيارة فنزل الجميع منها و قال أبو خالد و نحن هذا هو بيتنا .. وكان البيت المجاور لبيتنا مباشرة ..  
ودعتهم و دخلت إلى البيت راكضا .. و أنا أقول لخالد : غدا إن شاء الله نتعرف على المسافة بين باب المدرسة و باب المبنى الرئيسي ..